والذخائر، دون ذكر التفاصيل (**الحياة**، ٢٦ ـ ٤/٢٧/١٩٩٠). غير ان المصادر نفسها لا ترجّح ان تتأثّر المشاريع الرئيسة بذلك، او ان يتأثر الوضع العسكري الاسرائيلي سلباً، لأنه من غير المتوقع ان تقع حرب في القريب العاجل. ويلاحظ، في هذا المجال، ظهور الشكوك الشديدة حول مستقبل برنامج تطوير الصاروخ المضاد للصواريخ «حيتس» (السهم)؛ اذ أوضح مسؤولون اميركيون انهم يقرّون بأهميته لاسرائيل، ولكنه قليل الاهمية للولايات المتحدة الاميركية، فيما يتذمّر قادة الجيش الاسرائيلي من استحالة اقتناء «حيتس» دون ضمان مشتريات اميركية منه (**هآرتس**، ٤/١١/١٩٩٠). ويبقى من المتوقّع رسمياً ان يدخل «حيتس» الخدمة في اسرائيل خلال العقد الحالي؛ غير ان أوساط البنتاغون والكونغرس في واشنطن ترى صعوبة في توفير ميزانية مرحلة التطوير الثانية، البالغة ١٩٠ مليون دولار. ويدفع كل ذلك الجيش الاسرائيلي نحو تجديد اهتمامه باقتناء صواريخ أرض ـ جو «باتريوت» الاميركية كبديل، بعد ادخال التعديلات اليها، لتعمل ضد الصواريخ الباليستيكية، وهو الامر الظاهر من زيادة الطلب الاسرائيلي مؤخراً (**الحياة**، ٤/٢٥/١٩٩٠).

يرتبط ما سبق بالبند الاخير من خطة العمل، والمتعلّق بحماية المؤخرة الاسرائيلية. فالمعروف ان جهاز الدفاع المدني قد وفّر الاقنعة الواقية من الغاز لجميع السكان تقريباً، وانه قد أجرى مناورات تجريبية عدّة. في موازاة ذلك، باشر الجهاز ذاته بتوزيع دليل خاص على السكان في جنوب البلاد، يشرح لهم كيفية التصرّف وحماية أنفسهم في اثناء الحرب، بل وفي اثناء الهجوم الكيميائي خاصة (**هآرتس**، ٥/١/١٩٩٠).

خطة العمل والتهديد الاستراتيجي

لعلّ أهمّ ما في خطة العمل السنوية الاسرائيلية ليس برنامج اقتناء الاسلحة، على الرغم من حجمه وأولويته، بل التقديرات التي تستند اليها في تقويم المحيط الاستراتيجي وطبيعة التهديدات. وقد أوضح المسؤولون الامنيون انهم لا يتوقّعون اندلاع حرب عربية ـ اسرائيلية خلال العام المقبل، وخصوصاً مع سوريا، أو العراق (**الحياة**، ٢٦ ـ ٤/٢٧/١٩٩٠). ويشكّل ذلك الرأي الاساس لعملية تخفيض، أو تأجيل، بعض البرامج التطويرية للاسلحة والذخائر العصرية. الّا ان اللافت، في هذا المجال أيضاً، هو تقويم قائد سلاح الجو الاسبق مدير عام شركة «الصناعة الجوية الاسرائيلية»، الجنرال دافيد عفري، الذي مفاده ان مرحلة الخطر الرئيسة هي السنوات الخمس المقبلة، وانه اذا لم تنشب حرب خلال تلك الفترة، فان احتمال اندلاعها لاحقاً سيكون ضئيلاً جداً (**يديعوت احرونوت**، ٥/٩/١٩٩٠).

هذا، وتكتسب هذه التقويمات والآراء أهمية اضافية في سياق التقديرات التي يطلقها بعض القادة العسكريين الاسرائيليين حول القدرات والنوايا العراقية. وكان عفري نفسه أثار الضجة المحلية، حين صرّح بأن اسرائيل لا تقدر على مواجهة الصواريخ العراقية، لا على المستوى السياسي ـ الاستراتيجي ولا على المستوى العسكري (**الحياة**، ٤/٣٠/١٩٩٠). وأوضح، معقّباً، انه مهما كانت الخسائر المدنية، مثلاً، محدودة في حال التعرّض لهجوم صاروخي، أو كيميائي، غير ان الجمهور والقيادة، على حدّ سواء، لم يعتادا التفكير بالعواقب والدلالات، نفسياً وسياسياً.

ثمّ جاء رئيس الاستخبارات العسكرية في الاركان العامة، اللواء امنون شاحاك، ليدلي برأيه قائلاً ان اسرائيل تواجه صعوبة فائقة في تحديد حجم، ونوعية، الخطر العراقي. فلاحظ، اولاً، ان العراق قد قطع شوطاً ملموساً نحو امتلاك الاسلحة النووية، وان اسرائيل لم تنجح بالحصول على المعلومات الدقيقة عن مختلف البرامج العراقية، خلافاً للوضع مع سوريا، التي يمكن مراقبتها بسهولة نسبية، من خلال المناظير وطائرات الاستطلاع وأجهزة التنصّت الالكتروني وغير ذلك (**المصدر نفسه**، ٥/١٠/١٩٩٠). وربط شاحاك، ثانياً، بين ما سبق وبين أهمية استخدام الاقمار الاصطناعية، كقمر «افق ـ ٢» الذي أُطلق في الثالث من تيسان (ابريل) لاغراض التجسّس على الدول العربية «غير المجاورة» لاسرائيل، وخصوصاً العراق. وأضاف ان العراق، في العام ١٩٩٠، ليس كما كان في العام ١٩٨١، وانه سيردّ على أي هجوم بقوة، وخاصة انه يعد العدّة، لأنه يعتبر اسرائيل «دولة مجنونة» (**المصدر نفسه**، ٥/١٠/١٩٩٠).